حِزْبُ السَّيْفِ

يُقْرَأُ صَباحاً بَعْدَ أَوْرادِ الفَجْرِ يَوْمَي الإِثْنَيْنِ وَالجُمُعَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الَّذِي اسْتَوى فَوْقَ مَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِهِ. بِسْمِ اللهِ العَادِلِ فِي حُكْمِهِ الشَّديدِ فِي أَخْذِهِ وبَطشِهِ. بِسْمِ اللهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ. بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ. بِسْمِ اللهِ الَّذِي كَوَّنَ الوُجُودَ بِحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ. بِسْمِ اللهِ الَّذِي يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إلاَّ بِإِذْنِهِ. بِسْمِ اللهِ الَّذِي خَضعَتِ المُلوكُ لِسَطوَتِهِ. بِسْمِ اللهِ الَّذِي صَارَ كُلُّ مُتَمَرّدٍ مَمْلوكاً لِصَدْمَةِ دَعْوتِهِ. بِسْمِ اللهِ الَّذِي عَنَتْ[1]

---

(١) عَنَتْ: ذلت وخضعت.

لَهُ الْوجُوهُ، وَخَشَعَتْ لَهُ الأصْواتُ. بِسْمِ الله الَّذِي مَلأتْ عَظَمَتُهُ الأرَضِيْنَ والسَّمواتِ. بِسْمِ الله الَّذِي إِذا وَقَعَ عَلَى شَيءٍ ذَلَّلَهُ. بِسْمِ الله الَّذِي تَفَضَّلَ عَلَى جمَيعِ الأَسْمَاءِ. بِسْمِ الله رَبّ الآخِرَةِ والْأُوْلى. بِسْمِ الله الَّذِي اسْمُهُ لا يُنْسى. بِسْمِ الله الَّذِي نُورُهُ لا يُطْفى. بِسْمِ الله الَّذِي عَرْشُهُ لا يَزُولُ. بِسْمِ الله الَّذِي كُرْسيُّهُ لا يَحُولُ[٢]. بِسْمِ الله ذِي العِزَّةِ وَالجَبرُوتِ. بِسْمِ الله الحيِّ الدائِمِ الخَلَّاقِ البَاقِي الَّذِي لا يَمُوتُ. بِسْمِ الله رَبِّ الأَرْبابِ. بِسْمِ الله مُنْزِلِ الكِتَابِ. بِسْمِ الله، اللهُ أَكْبَرُ مِمَّا أَخافُ وأَحْذَرُ. وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَروا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالوا خيْراً

(٢) لا يَحُول: لا يتَحَوَّلُ مِنْ مَوْضِعٍ إلى مَوْضِع.

وَكَفى اللهُ المؤمِنينَ الْقِتالَ وَكانَ اللهُ قَوِيًّا عَزيزاً. اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْمُلْجِمُ[٣] المُخْتارُ. أَلْجَمْتَ الْبَحْرَ بِقُدْرَتِكَ[٤]. وَأَحاطَ عِلْمُكَ بِمَا فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ. أَسْرِعْ لِي بِسَرَيانٍ مِنْ لُطْفِكَ مَعَ الْحِلْمِ يَعُمُّنِي وَأَوْلادِي وَأَهْلِي وَأَصْحَابِي وَأَحْبَابِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ. يَا كَافِي، يَا رَؤُفُ، يَا حَنَّانُ، يَا سَلامُ، يَا مُؤْمِنُ، يَا مُهَيْمِنُ، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّميعُ البَصيرُ. يَا مَنْ وَجِلَتِ القُلوبُ مِنْ خَشْيَتِهِ، وَأَذْعَنَتِ الْخَلائِقُ لأَحَديَّتِهِ. يَا اللهُ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْمُتَعالي فِي أُلُوهيَّتِكَ. وَإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ

---

(٣) الْمُلْجِم: الممسك للأشياء والمسيطر عليها والمانع لها من الانفلات أو الخروج عن الحدّ الذي حَدَدْهُ لها.

(٤) أَلْجَمْتَ الْبَحْر: أمسكته عن الفيضان ومنعته من الطوفان.

الْمُقَدَّسَةُ أَوْصَافُ رُبُوبِيَّتِكَ. وإِنَّك أَنْتَ اللهُ الْمَوْجُودُ فِي كُلِّ شَيءٍ شُؤُنُ إِحْساناتِكَ. وإِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْمُخَصِّصُ بِخَصَائِصِ التَّحْقيقِ أَهْلَ نَفَحاتِكَ. أَسْأَلُكَ بِأَلِفِ الإِحَاطَةِ[٥] الْمُشِيرَةِ إِلى أَوَّلِيَّتِكَ، وَالْمُعْلِنَةِ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الواحِدُ فِي أَبَدِيَّةِ سَرْمَدِيَّةِ[٦] قَيُّومِيَّتِكَ. وَباللاَّمَيْنِ[٧] الْمُعْلِنَتَيْنِ لِظُهُورِ جَمَالِكَ وَجَلالِكَ، وَبِهَاءِ هُوِيَّةِ[٨] أُلوهِيَّةِ عَظَمَتِكَ وَكَمَالِكَ، أَنْ تَجْعَلَ لِي نُوراً مِنْ أَنْوارِ لاهُوتِكَ،

---

(٥) أَلف الإحاطَة: حرفُ الأَلِفِ فِي اسم الجلالة «الله»؛ وهُوَ الحرف الدال عَلَى أسماء الله ذات المعاني المرتبطة بالتوحيد والإحاطة والقهر، مثل الواحد والمحيط والواسع والقهار..

(٦) السَّرْمَديَّة: صفة لله تعالى, والسَّرْمَديُّ هُوَ مَنْ لا أولَ لَهُ ولا آخر.

(٧) اللاَّمان: اللامان من اسم الجلالة «الله». الأولى لامُ الجمالِ الدالةِ عَلَى أسماء الله الجمالية. والثانية لام الجلال الدالة عَلَى أسماء الله الجلالية.

(٨) هاء الهُوِيَّة: هوَ حَرفُ الهَاءِ مِنْ اسمِ الجَلالَةِ «الله» وَهِي الدّالّةُ عَلَى أَسماءِ الله تَعَالى الوَاصِفَةِ للذَّاتِ العَلِيَّةِ مِثْل: الحّيَ والقَيّوم والحَقّ والنّور.

وَمَهابَةً مِنْ سُلْطَانِ جَلالَ جَبَرُوتِكَ، مَمْزُوجَيْنِ بِفَيْضٍ مِنْ عَظَمَةِ بُرْهَانِ جَمَالِ قُدْسِكَ الأَعْلَى، مُتَوَّجَيْنِ بِإِكْلِيلِ عِنَايَةِ رِفْعَةِ سِرِّكَ الأَجْلَى، تَرُدُّ بِهِمَا عَنِّي كَيْدَ الأَعْدَاءِ, وَشَرَّ الأَسْوَاءِ. وَصَدْمَةَ الْبَلْوَاءِ، وَتُسَخِّرُ لَيَ بِهِما الْخَلْقَ عَلَى اخْتِلافِ أَلْوانِهِمْ يَا وَدُودُ (عِشْرُونَ مَرَّة).

اللَّهُمَّ أَلْقِ عَلَيَّ مِنْكَ مَحَبَّةً تَنْقَادُ وَتَخْضَعُ لِي بِهَا النُّفُوسُ، وَتنْبَهِرُ بِهَا الْعُقُولُ، وَتَنْشَرِحُ بِهَا الصُّدُورُ. وَأَلِّفْ لِي بِفَضْلِكَ مِفْتَاحَ أَهْلِ النَّجَاحِ، لِتَنْقَادَ إِلَيَّ الأَرْوَاحُ، وَتَتَصَاغَرَ لَدَيَّ الأَشْبَاحُ[٩]. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَعْدَائِي مِنَ الإِنْسِ

(٩) الأَشْبَاحُ: الأجساد. وشَبَحُ الإِنْسَانِ هو شُخْصُهُ الحِسِّيُّ الظَّاهِرُ للعَيَانِ.

وَالجِنِّ، فَبِقَهْرَمَوْتِ[١٠] سَرِيعِ غَيْرَتِكَ نَكِّلْهُمْ. وَبِشِدَّةِ سَطْوَةِ انْتِقَامِكَ زَلْزِلْهُمْ. وَبِغَلَبَةِ شَدِيدِ بَطْشِ قُدْرَتِكَ مَزِّقْهُمْ. وَمِنْ صَمِيمِ حَمِيمِ أَلِيمِ عِقَابِ غَضَبِكَ أَذِقْهُمْ.

عَزَمَ الأَعْداءُ عَلَى ذُلِّي فَكُبِتُوا، وَتَغلَّبُوا عَلَيَّ فَغُلِبُوا، وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا. اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ مِنَ الدَّاخِلِينَ فِي وَعِيدِ قَوْلِكَ: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾. ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾. ﴿طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾.

---

(١٠) قَهْرَمَوْت: نسبة إلى القهر والموت معا.

وَاحْرُسنْي اللَّهُمَّ فِي بَدَنِي وَدِينِي وَأَوْلادِي وَأَهْلِي وَأَحْبَابِي وَمَالِي وَأَصْحَابِي مِنْ شَرِّ مَكَايِدِ الشَّيْطانِ وَالسُّلْطانِ، وَمِنْ شَرِّ نَزَغَاتِ[١١] الإِنْسِ وَأَذِيَّاتِ الْجَانِّ. وَأَعِذْني مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ وَمِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا. وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِها، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. يَا نِعْمَ الْمَوْلى وَيَا نِعْمَ النَّصِيرُ.

وَبِمَدَدِكَ[١٢] الْوَافِرِ وَفَيْضِكَ الْعَمِيمِ تَوِّجْنِي بِتَاجِ

---

(١١) النزغ: الإفساد والوسوسة والإغراء بالمعصية.

(١٢) مَدَد: المَدَدُ هُوَ العَطاءُ الحِسِّيُّ أَوْ المَعْنَوِيّ.

عَظَمَتِكَ، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.

بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ دَعَوْتُكَ، فَبِمَا أَدْعُوكَ أَجِبْنِي. وَبَحَوْلِ قُوَّةِ سَطْوَةِ عِزِّكَ تَحَصَّنْتُ، فَفِي مَنِيعِ صَنِيعِ عِياذِ سُوُرِ إِحاطَةِ أَمْنِكَ أَدْخِلْنِي. وَبِأَزَلِيَّةِ سَرْمَدِيَّةِ[١٣] بَقَاءِ دَوَامِ مَعَزَّةِ سُلْطَانِ عَظَمَتِكَ اسْتَعَنْتُ، فَعَلَى كُلِّ مُعَانِدٍ مُكابِرٍ أَعِنِّي. وَعَلَيكَ تَوَكَّلْتُ، فَلِغَيْرِ سَخَاءِ عَطَاءِ مَدَدِ جُودِ كَرَمِكَ لا تَكِلْنِي. وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، فَبِتَاجِ بَهَاءِ جَمالِ مَعَزَّةِ وُدِّكَ تَوِّجْنِي. وَإِيَّاكَ عَبَدْتُ، فَلِسواكَ لا تَسْتَعْبِدْنِي.

---

(١٣) الأَزَلِيَّة والسَرْمَدِيَّة: السَرْمَدِيُّ: مَنْ لا أَوَّلَ لَهُ وَلا آخِر. الأَزَلِيّ: مَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ. الأَبَدِيّ: مَنْ لَا آخِرَ لَهُ.

وَبِمَجْدِ عُلاءِ رِفْعَةِ جَلالِكَ انْتَصَرْتُ، فَلا تُهْمِلْني. وَعَلَى كُلِّ فَاجِرٍ ظَالِمٍ غَاشِمٍ نَفِّذْ مَقالَتي وَانْصُرْنِي. ذُلَّ الظَالِمُ وَكُبِتَ الْحَاسِدُ وَخَسِرَ الْمُعَانِدُ بِنُورِ وَجْهِ اللهِ. ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾. ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾. ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾. ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾. ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾. طسم فَهُم خَامِدُون. طسم فَهُم لايعْقِلوُن. طسم فَهُم لا

يَسْمَعُون. طسم فَهُم لا يُبْصِرُون. ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُواْ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾.

رَبَّنَا (٥ مَرَّة) ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾.

اللَّهُمَّ افْتَحْ أَقْفَالَ قُلُوبِنَا بِمَفَاتِحِ عِنَايَتِكَ. وَطَهِّرْنَا بِفَيْضِ نُورِ كَرَمِكَ. وَحُفَّنَا بِمَدَدِ رِعَايَتِكَ. وَاغْمِسْنَا فِي أَخْلاَقِ حِلْمِ رُبُوبِيَّتِكَ، لِنَرَى السَّلاَمَةَ فِي التَّسْلِيمِ لإِرَادَتِكَ. اللَّهُمَّ جَذْبَةً مِنْ جَذَبَاتِكَ تَكْشِفُ حِجَابَ الْوَهْمِ عَنْ عَيْنِ الْيَقِينِ، وَنَفْحَةً مِنْ نَفَحاتِكَ نَلْتَمِسُ بِهَا

مَرَاتِبَ أَهْلِ الرُّسُوخِ والتَّمْكينِ[١٤]. وَافْتَحْ لَنا بَابَ خَزْنَةِ أَسْرَارِكَ العَظَمُوتِيَّةِ، لِنُشَاهِدَ العَجَائِبَ المُلْكِيَّةَ وَالمَلَكُوتِيَّةَ. وَسَخِّرْ لَنَا الْعَوَالِمَ الرُّوحِيَّةَ وَالرُّوْحانِيَّةَ وَالنُّورانِيَّةَ وَالنَّاسُوتِيَّةَ[١٥]. يَا رَحْمانُ، يَا رَحيمُ، يَا رَؤُفُ، يَا حَنَّانُ، يَا قَدِيمُ، يَا حَيُّ، يَا دَائِمُ، يَا وَاحِدُ، يَا أَحَدُ، يَا فَرْدُ، يَا صَمَدُ.

اللَّهُمَّ أَوْجِدْ لَنا عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَاناً، وَفِي سَيْرِ مَحَبَّتِكَ إِخْوَاناً. وَارْزُقْنا مَعْرِفَةً نَحُجُّ[١٦] بِهَا المُرْتَابينَ، وَمَوْعِظَةً

---

(١٤) التَّمْكين: الرسوخ والاستقرار عَلَى الاستقامة، والثبات على الذكر والطاعة.

(١٥) العالم الرُّوحي والرُّوحاني: هُوَ عالم الأرواح والرُّوحانيات التي وجدت بأمر الحق بلا واسطةِ مادةٍ ومُدَّةٍ. العالم النوراني: هُوَ عالم النور وتجلّي الله باسمه «الظاهر» عَلَى الموجودات. العالم الناسوتي: هُوَ عالم الشهادة أَيْ الدُّنْيَا.

(١٦) نَحُجُّ: نَغْلِبُ بالحُجة القوّية.

تَسْرِي فِي قُلُوبِ الْعَالَمِينَ، يَا هَادِي (٢٠ مَرَّة) يَا مُهْدِي يَا مَنْ بِنُورِهِ نَهْتَدِي، جُدْ لِي بِهَيْبَةٍ[١٧] يَسْتَنِيرُ بِها لُبِّي، فَيَقْوَى عَلَى كَشْفِ مَا هُوَ مَكْتُومٌ مِنْ خَفَاءِ الضَّمَائِرِ.

يَا مُبِينُ، يَا عَلِيمُ، يَا خَبِيرُ، يَا رَشِيدُ، يَا مُحِيطُ، يَا مَنْ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ. يَا قَوِيُّ. هَبْ لِي قُوَّةً أُرْزَقُ بِها الْتَّمْكِينَ، حَتَّى لاَ يَتَكَوَّنَ شَيْءٌ إِلاَّ وَعِنْدِي فِيهِ اطِّلاَعٌ وَكَشْفٌ.

يَا حَلِيمُ، يَا عَلِيمُ، يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ، يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ، يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، بِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ. يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي. لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

---

(١٧) الهَيْبَة: أَثَرُ مُشاهَدَةِ جَلالِ الله فِي القَلب.

عَامِلْني بِغِنَاكَ وَأُنْسِكَ. يَا غَنيُّ. يَا أَنِيسَ الْمُنْقَطِعِينَ. يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ. يَا مَنْ سَكَّنَ الأَرْضَ بأَذْكارِ الذَّاكِرِينَ. وَأَنَالَ الْمَطَالِبَ بِتَوَجُّهِ الْعابِدِينَ. وَدَفَعَ الْمَكَارِهَ بِسَيْرِ السَّائِرِينَ. وَوَهَبَ الْمَقَاصِدَ بِهِمَمِ العَارِفِينَ. صَفِّني صَفَاءً يَقِنِي شَرَّ الْأَكْدَارِ، وَيَحْفَظْني مِنْ لَوْثِ دَنَسِ الْأَغْيَارِ. وَوَسِّعْ رِزْقِي، وَمُدَّ فِي حَيَاتِي وَنَوِّرْ وُجُودِي بِنُورٍ مُسْتَمَدٍّ مِنْ عَالَمِ غَيْبِكَ تُيَسِّرُ بِهِ حَوَائِجَ هَذِهِ الدَّارِ. وَرَوِّحْ[١٨] جَنَانِي[١٩] بِمَعالِمِ أَسْرَارِكَ الْوَارِدَةِ مِنْ حَضْرِة الْقُدْسِ[٢٠] الْخاصَّةِ الصِّدِّيقِينَ. وَمَنْطِقْ لِسَانِي بِكُلِّ حِكْمَةٍ

---

(١٨) روِّح: أَرِح وَنَشِّط وارْحَم.

(١٩) جَنَانِي: قَلْبي.

(٢٠) حَضْرَة القُدسِ: مَكَانِ الدُّنُوّ وَالتَّدَلّي, قَالَ تَعَالى (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى).

تَبْتَهِجُ بِهَا نُفُوسُ السَّامِعِينَ. وَكَحِّلْ بَصَرِي بِإِثْمِدِ[٢١] عَطْفِ تَشْرِيفِ إِيقَانِ تَحْقِيقِ رُؤْيَةِ مَا سَطَّرَتْهُ يَدُ الْقُدْرَةِ فِي لَوْحٍ ضَمَّ سِرَّ التَّكْوِينِ. وَشَرِّفْ سَمْعِي، وَطَمِّنْ قَلْبِي وَقَوِّ هِمَّتِي بِلَذِيذِ الْخِطابِ فِي كُلِّ مُهِمَّةٍ أَرَدْتُهَا، وَفِي كُلِّ حَاجَةٍ مِنْكَ طَلَبْتُهَا. فِي هَذِهِ الدَّارِ وَضَرَّتِها[٢٢] ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْأَمِنِينَ﴾.

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً. وَثَبِّتْنَا عَلَى كَلِمَةِ الْهُدى، وَبَرْزِخْ بِالذِّكْرِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الأَعْدَاءِ، وَاجْعَلْنَا سَبَباً لِمَنِ اهْتَدَى، وَقِنَا شَرَّ الرَّدَى، فِي هَذِهِ الدَّارِ

---

(٢١) الإثمد: أحد مركبات الاكتحال.

(٢٢) فِي هذِهِ الدَّارِ الدُّنيا وَفِي الآخِرَةِ ضَرَّتِها. فَالدُّنْيَا وَالآخِرَة كَالضَّرَّتَينِ؛ إِنْ أَرْضَيتَ إِحْداهُما أَسْخَطتَ الأُخْرى.

وَغَدَاً.

يَا أَوَّلاً مِنْ غَيْرِ بِدَايَةٍ إِذِ البِدَايَةُ بِالعَدَمِ تُسْبَقُ. يَا آخِراً بِلا نِهايَةٍ إِذِ النِّهايَةُ بِالتَّحْقيقِ تُلْحَقُ. يَا ظَاهِراً فِي كُلِّ شَيْءٍ، إِذْ فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْوَاحِدُ الَّذِي تَقَدَّسْتَ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ[٢٣]. يَا بَاطِناً مِنْ غَيْرِ غَيْبَةٍ إِذِ الْغَيْبَةُ مَحَلُّ التَّعْطِيلِ[٢٤]. وَأَنْتَ الْوَاحِدُ فِي ذَاتِكَ وَصِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ وَأَفْعَالِكَ، عَلَى جُودِ سَاحَةِ كَرَمِكَ مَحْضُ التَّعْويلِ.

---

(٢٣) تَقَدَّسْتَ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ: تَعَالَيْتَ وَتَنَزَّهْتَ عَنْ أَنْ يَكون لك شَبيهٌ أَوْ مثيلٌ.

(٢٤) الْغَيْبَةُ مَحَلُّ التَّعْطِيلِ: أَيْ أن نِسْبَةَ الغَيْبَةِ لله تَعطيلٌ لِصِفاتِهِ، وهذا ما لا يليقُ بِهِ سُبحانَهُ.

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٣ مرات) يَا رَبَّ العالَمِينَ (٣ مرات) أَسْأَلُكَ بِمَعاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ[٢٥]، وَمُنْتَهى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتابِكَ، وَاسْمِكَ الْأَعْظَمِ، وَجَدِّكَ[٢٦] الْأَعْلَى وَكَلِماتِكَ التَّامّاتِ الَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ، أَنْ تُصَلِّيَ بِحَقِيقَةِ صَلَوَاتِكَ الأَصْلِيَّةِ عَلَى أَوَّلِ مُكَوَّنٍ كَوَّنْتَهُ مِنْ أَنْوَارِ اللَّاهُوتِ[٢٧]، وَآخِرِ خَلِيفَةٍ أُفِيضَ إِلى النَّوْعِ

---

(٢٥) معاقدُ الْعِزِّ مِنْ العَرْشِ: الخِصالِ التي استَحَقَّ بِهَا العَرْشُ العِزَّ، أَوْ بمواضعِ انعقادِها مِنْهُ. والمعنى: أَسْأَلُكَ بِعِزِّ عَرْشِكَ.

(٢٦) الجَدُّ: يطلق فِي اللغة عَلَى معانٍ عدة، والمراد هنا: العظمة والجلال.

(٢٧) أَوَّلِ مُكَوِّنٍ كَوَّنْتَهُ مِنْ أَنْوَارِ اللَّاهُوت: أَوَّلُ مَخْلوقٍ كَوَّنَهُ اللهُ مِنْ الأَنْوارِ المَنْسوبَةِ إِلى أُلوهِيَّتِهِ نِسْبَةَ تَشْريفٍ وَتَخْصيصٍ، تَمييزا لَها عَنْ سائرِ الأَنْوارِ. كما يقال مثلا: عيسى عليه السلام «روح الله» تمييزا له عن سائر الأرواح بخصوصية ما. عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَن النَبِيِّ ﷺ: «كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيينَ فِي الخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي البَعْثِ» رواه ابن عدي فِي الكامل وأبو نعيم فِي الدلائل وغيرهم. وقالَ ﷺ: «إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدلٌ فِي طينته» رواه أحمد وابن حبان والحاكم وصححاه.

النَّاسُوتِ[٢٨]؛ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ ﷺ. وَعَرِّفْنا إِيَّاهُ مَعْرِفَةً رُؤْيَةً كَامِلَةً فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الآخِرَةِ يَا كَرِيمُ. اللَّهُمَّ وَلا تَجْعَلْ لَنَا لاَ حَرَكَةً وَلاَ سَكَنَةً لاَ ظاهِرِيَّةً وَلا بَاطِنِيَّةً إِلَّا بِنُورٍ مُسْتَمَدٍّ مِنْ أَمْرِهِ النَّاشِيءِ عَنْ أَمْرِكَ. وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَاتِ الْكَامِلِينَ. وَأَجِبْ دُعَانَا يَا مُجِيبُ يَا قَرِيبُ. رَبَّنَا وَاجْعَلْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ. وَأَيِّدْنَا بِتَأْيِيدِ قَوْلِكَ ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾. وَاخْتِمْ لَنَا بِالسَّعَادَةِ الَّتِي خَتَمْتَ بِهَا لِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

---

(٢٨) النَّوْعُ النّاسوت: جِنْسُ الإنْسانِ.